All Rights Reserved for 24fm, Designed & Developed By Zoom Advertising ©

رحيل الفنان التشكيلي الفلسطيني فلاديمير تماري

06/08/2017

24FM – وكالات – رحل اليوم االفنان التشكيلي الفلسطيني "فلاديمير تماري" المولود في البلدة القديمة من مدينة القدس عام 1942 والذي ينتمي لأسرة فلسطينية عشقت الفن والعلم وسارت في ركابهما. وتضم في طياتها إضافة إليه، مجموعة من المواهب الفنية المُجسدة في شقيقته الأولى " فيرا تماري" في ميادين الفن التشكيلي ومسائل التراث الشعبي الفلسطيني. والثانية " تانيا تماري ناصر" في ميادين الموسيقى والتراث والغناء. انتقلت العائلة إلى مدينة يافا ما قبل نكبة فلسطين الكبرى عام 1948. وبعدها أوصلته قوافل التشرد إلى مدينة بيروت اللبنانية، كأول محطة لجوء له خارج أسوار الوطن الفلسطيني.

شكلت مدينة بيروت اللبنانية الحاضنة الحياتية والأكاديمية، متابعاً فيها دراسته الأكاديمية للعلوم الفيزيائية في الجامعة الأمريكية ببيروت ما بين أعوام 1957 – 1963. ثم تلقى تعليمه الأكاديمي في ميادين الفنون التشكيلية في أكاديمية سانت مارتن في مدينة لندن البريطانية. وقد تسنى له في تلك الفترة دراسة الخطوط العربية الكلاسيكية التي كتبت فيها نسخ القرآن الكريم، مستنبطاً بعد تلك الدراسة اختراعاً في ذات السياق الخطي، سُجل باسمه تحت براءة اختراع لتصميمه حرف عربي طباعي اسماه "القدس" تيمناً ومحبة وانتماء لمدينته، وقد عمل في بداية حياته المهنية في سلك التعليم بمدارس الأونروا في لبنان كمدرس للتربية الفنية. ورسام للوسائل التعليمية الإيضاحية، وصمم جهاز للرسم بالأبعاد الثلاثة، إلى جانب مشاركته في إخراج عدة أفلام وكتب فنية ومنها فيلم وثائقي عن مدينة القدس عام 1967.

غادر مدينة بيروت عام 1970 متوجهاً إلى مدينة إلى طوكيو، كونها محطة إقامته الثانية خارج أسوار الوطن الفلسطيني. لتشكل مكان لإقامة مؤقتة للعيش. ومزاولة ميوله ومهاراته الأكاديمية فيها بمجالي الفنون والفيزياء، وبرع في كلتاهما آية براعة، وله فيهما مجموعة من الاختراعات، والمبتكرات الفنية التشكيلية ومشاركاته في المعارض الجماعية منذ العام 1980 في العديد من الدول العربية والأعجمية، والتي تشهد على سعة مخيلته وانتماءه لوطنه وأرضه فلسطين التي هُجر منها قسراً بفعل الغزوة الصهيونية منذ حروبها المتكررة عقب نكبة عام 1948. عمل محاضراً في أكاديميات طوكيو ومذيعاً باللغة العربية في إذاعة طوكيو ورساماً لكتب الأطفال، وساهم في إخراج كتاب صور فوتوغرافية عن مذبحة صبرا وشاتيلا. عاش غربته العلمية أيضاً داخل بلد متقدم علمياً مثل اليابان، ولم يتسنى له تسجيل براءة اختراع لنحو خمسة عشرة نموذج تقني، لأن القوانين اليابانية مقتصرة على اليابانيين وحدهم.

وقام تماري بتصميم جهاز للرسم بالأبعاد الثلاثة، إلى جانب مشاركته في إخراج فيلم وثائقي عن القدس عام 1967، وهو يعيش في طوكيو، حيث يعمل مذيعاً باللغة العربية في إذاعة طوكيو ورساماً لكتب الأطفال، وساهم في

إخراج كتاب صور فوتوغرافية عن مذبحة صبرا وشاتيلا، وله شقيقتان فنانتان هما: التشكيلية ـ فيرا تماري ومغنية الأوبرا تانيا تماري ناصر في حوار معه عام 1986

يقول فلاديمير تماري : لم يكن هناك من يؤثر: إسماعيل شموط هو الوحيد الموجود، وكانت هناك سيدة فلسطينية من عائلة (الكشك) ترسم للكنائس، وكان هناك (في فلسطين) أيضاً رسام مهاجر في الاتحاد السوفياتي وكان يرسم طبيعة فلسطين، وبعدها ذهبت إلى بيروت ثم إلى لندن وقد درست الفيزياء هناك، كما درست الخط العربي المكتوب في القرآن، ثم عدت إلى رام الله ومنذ ذلك الوقت، وأنا أفكر بعمل جهاز التجسيم، وفكرت به طويلاً فكان اختراعي الأول عام 1964 في القدس، كما بنيت جهازاً آخر عام 1965، ثم ذهبت إلى أمريكا وتعرفت إلى زوجتي (كيوكو) هناك، ثم عدت إلى لبنان، وقد عرضت الأعمال الأولى لأول مرة في بيروت، كما عملت لدى مدارس الأونروا (وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين)، كرسام في مجال الوسائل الإيضاحية، وأخرجت أفلاماً عن حياة الناس في المخيمات، واشتركت في أعمال فنية كثيرة للثورة الفلسطينية ولكن دون ارتباط مباشر مع الثورة، ثم أخرجت فيلماً عن القدس بعد 1967 كما اشتركت في إعداد كتاب (رسوم الأطفال في زمن الحرب)، وكنت في أوائل الستينات أرسم الواقع كما أراه، وبعد 1967 اتجهت أعمالي نحو التجريدية، كما بحثت أيضاً في مجال تطوير الحرف العربي، وكتبت دراسات عن الخط المطبعي، وقد سجلت أول فكرة اختراع في لندن عن الخط العربي واستخدامه في الطباعة.

عن المرحلة اليابانية في فنه، يقول تماري: (كانت أكثر المعارض التي انجزتها في اليابان وبالنسبة لي، فإن عملي يجسد اكتشافي لليابان، بالإضافة للذكريات التي حملتها من فلسطين، وقد تفاعل البعض مع أعمالي، وبعد خمسة عشر عاماً، توصلت إلى تجسيد الخبرتين معاً: فلسطين واليابان، كانت الثقافة اليابانية التاريخية هي اهتمامي الأساسي، لوجود سلالة فكرية فيها من ناحية وهي جديدة علي، ومن ناحية أخرى، امتيازها بالرقة والروحانية التي تتناسب مع تركيبتي الشخصية، أما بالنسبة لليابان، كبنية اقتصادية مغلقة على اليابانيين، فلم أستطع أن أحقق شيئاً على صعيد إمكانية استثمار اختراعاتي، وقد اتصلت بـ 15 شركة يابانية فقالوا لي (اذهب إلى أمريكا)، مما ولد لدي إحساساً بالغربة).

واهتم فلاديمير تماري بمسألة البعد الثالث والعمق المنظوري للأشياء وانتقل من التعبيرية إلى التجريدية واهتم بجمع المتناقضات التي تخلق إدهاشاً، واهتم بالخطوط المنحنية، ذات الطابع الهندسية مع ألوان شفافة.

اللوحة إهداء من الفنان الراحل إلى فتحي عبد الحميد خلال عمله سفيراً لفلسطين في اليابان.

بخط الفنان من دفتر وداع فتحي عبد الحميد

المصدر: مؤسسة فلسطين للثقافة، شبكة نوى الإخبارية